

"تأثير استعمالات الأرض الحضرية في البنية الاجتماعية للمدن"

"منطقة الدراسة: قضاء الصدر/٢ في مدينة الصدر"

عادل كريم هامل

أ.م.د. مهيب كامل فليح

الباحثين:

archadilkhamil@gmail.com

mohalrawi_74@yahoo.com

المستخلص :

تقوم فكرة البحث على أساس بيان أهمية وتأثير تخطيط استعمالات الأرض الحضرية للمدن على طبيعة البنية الاجتماعية لمجتمعات تلك المدن . وبعد دراسة مفردات كل من تخطيط استعمالات الأرض والبنية الاجتماعية وكيفية تأثير كل منهما في الآخر ، تم تحديد عدد من المؤشرات المهمة ومن ثم تطبيق هذه المؤشرات على منطقة الدراسة (قضاء الصدر/٢) وتبين كيفية تأثير تخطيط استعمالات الأرض للمنطقة في التفاعل الاجتماعي بين سكانها حيث تتكون علاقات مكانية تتعمق بمرور الزمن فضلاً عن إكسابهم الخصائص الاجتماعية الخاصة بهم والتي ستحدد هوية اجتماعية وثقافية تمثلهم مما يكسب التخطيط القوة الراسخة ويجعل الحياة الحضرية للسكان أكثر راحة واستقرار .

Abstract

The concept of research represented in explain the importance and effect of the urban land use planning for the cities on the nature of social structure for the communities of these cities .

After study both of urban land use planning and how it effects on the social structure , we determined a number of important indicators and applied them on the study area (Al-Sadder district /2) and , it has been clear , how the urban land use planning of study area effects on the social interaction between its residents . and how that caused in a spatial relationships that become deeper by time , and acquires them their social characteristics which will determine their cultural and social identity , and this make the planning be better and the urban life more suitable .

الكلمات المفتاحية :

البنية العمرانية ، البنية الاجتماعية ، التفاعل الاجتماعي ، التفاعل غير المتوقع ، العناصر الاجتماعية - المكانية .

- المقدمة :

تشهد المدن العراقية في الوقت الحاضر عدداً من المشاكل في بيئتها العمرانية وتأثيرها في تحقيق الحاجات الإنسانية. وهذا يظهر بشكل واضح في ضواحي مدينة بغداد، إذ كان الاهتمام الأكبر منصباً على مركز مدينة بغداد، وهو من الأسباب الرئيسة التي أثرت في خواص المدينة، كذلك الاستعمال غير المناسب للأرض أدى إلى فقدان المكان لروحانيته مما أدى استعماله لغير الغرض الذي انشأ من أجله وان اغلب المناطق السكنية خطت وبنيت بشكل قد لا يتلائم مع حاجة الأسر الساكنة من الناحية التصميمية والاجتماعية ، ودون الأخذ بنظر الاعتبار النواحي التصميمية المعبرة عن فلسفة المكان (الناحية التعبيرية) دون الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المجتمع الذي صممت من أجله .

أن البيئة الحضرية يفترض أن تفهم على أنها ناتج لمجموعة عوامل مترابطة بعضها ببعض الآخر، تأخذ كل منها فعلاً في التأثير، أما عن طريق الأفراد أو الجماعات أو المجتمع أو عن طريق عناصر هذه البيئة . وقد تم اختيار جزء من مدينة الصدر (قضاء الصدر /٢) في مدينة بغداد كمنطقة للدراسة .

مشكلة البحث :

هناك قصور في التصورات الرابطة بين توزيع استعمالات الأرض الحضرية والبنية الاجتماعية

هدف البحث :

إيجاد تصور بديل يربط بين توزيع استعمالات الأرض الحضرية والبنية الاجتماعية.

فرضية البحث :

توزيع استعمالات الأرض في المحلات السكنية يؤثر ويتأثر بشكل بارز في تقوية أو اختلال العلاقات الاجتماعية لسكاني تلك المحلات .

الإطار النظري:

١-١ مفهوم استعمالات الأرض (Land Use):

هناك أكثر من مفهوم لاستعمالات الأرض ، وكلها ترتبط في أنها تظهر اهتمام الإنسان المباشر ونشاطه ، ومدى تفاعله مع البيئة المحيطة . وتعرف بأنها الأعمال التي يقوم بها الإنسان على مساحة معينة من الأرض مستغلاً إمكاناته الطبيعية عن طريق استغلال أفضل الإمكانيات البشرية (جابر ، ٢٠٠٦ ، ص٣٤٧)، وتعرف أيضاً بأنها متطلبات الإنسان من الأرض للعيش عليها واستعمالها لأغراض الحياة الأخرى زيادة على السكن (الشوارة ، ٢٠١٢ ، ص٣٢٢)، أو أنها الوسائل المتبعة من قبل مجموعة من السكان بهدف الحصول على تلبية متطلباتهم الضرورية ، وإنها نشاط الإنسان في الأرض التي يرتبط بها ويحدد استعماله لها على مساحة معينة من الأرض سواء كانت حضرية أو ريفية (منتدى المهندس ، ٢٠١٧) .

٢-١ أصناف استعمالات الأرض للمدن:

أ. استعمالات الأرض السكنية :

يعد الاستعمال السكني من الوظائف المهمة التي تكون وتبني المدينة حيث يكون له النصيب الأكبر ضمن مجموع الاستعمالات إذ ينظم هذا الاستعمال جميع فعاليات الإنسان التي تكون عادة كثيفة وواضحة حيث تبرز خلال الصور الفضائية والجوية بأشكال هندسية بأبنيتها وانعكاساتها المختلفة . إن الحاجة إلى السكن هي من إحتياجات الإنسان المرتبطة بصمام الأمان والراحة والمساكن على الرغم من أنها متشابهة من الخارج في كثير من الأحيان إلا أنها تتمتع بخصوصية من الداخل فضلا عن إن تلك الدور أو الوحدات السكنية الرتيبة هي على شكل قطع أراض متجاورة متماسة مع بعضها تربطها الشوارع حيث تكون على شكل بلوكات متجاورة وتختلف الشوارع في عرضها تبعاً للمخطط الأساس الموجود للمدينة . وتتعدت التصنيفات التي تناولت استعمالات الأرض لأغراض السكن وذلك بحسب العوامل الاجتماعية والاقتصادية الموجودة . (عبد القادر، ١٩٨٦، ص٦٧)

ب. استعمالات الأرض للنقل :

قد ازدادت أهمية النقل في المدينة مع التطور الذي شهدته المدينة ونموها حيث تمثل استعمالات النقل كمرفق مهم لما تقدمه من خدمات حيث تكون الشوارع على شكل شرايين داخل المدينة تفصل المناطق السكنية عن بعضها البعض الأخر . وتتعدد الشوارع داخل المدينة بعدة أنواع ، منها الشوارع المتعامدة والشوارع المتراكزة والشوارع الإشعاعية والشوارع الشبكية والشوارع غير المنتظمة وغيرها (نفس المصدر السابق ، ص٧٣) ، كما

تصنف شبكات الطرق وفقاً لمعياري المرتبة والسعة الى ثلاث أنواع هي الطرق الحرة (Free ways) والطرق السريعة (Express ways) والطرق الشريانية الرئيسية (Major arterial roads) والطرق الشريانية الثانوية (Minor Arterial roads) والطرق التجميعية (Collector roads) ولأستعمال الأرض لغرض النقل جدوى اقتصادية حيث تنتزع على جوانب الشوارع المناطق السكنية والتجارية والترفيهية. (Litman , 2007, P34)

ت. استعمالات الأرض للترفيه :

تتنوع استعمالات الأرض الترفيهية فيما تقدمه إلى السكان من خلال الخدمات العامة الثقافية الترفيهية ومن أبرزها دور السينما والمسرح والملاعب والفنون فضلاً عن المناطق المفتوحة المتمثلة بالمناطق الخضراء والحدائق المنزلية حيث تعمل المناطق الخضراء داخل المدينة على بث جو من الارتياح وتقليل نسبة الحرارة والتلوث داخل المدينة لما تعمله تلك النباتات من إمتصاص غاز ثاني اوكسيد الكربون وإطلاق غاز الأوكسجين في النهار فضلاً على أنها تمتدس المدينة ورتتها بالإضافة إلى أن الملاعب والقاعات تساعد على الترفيه ثم بناء الأجسام السليمة والمحافظة على صحة السكان . وتصنف المراكز الترفيهية حسب ملائمتها للترويج ، فمنها مناطق للترفيه الخارجي وأخرى للترفيه الداخلي (الداهري ، ٢٠٠١ ، ص ٦٩) .

ث. استعمالات الأرض التجارية :

تعد استعمال الأرض لأغراض التجارة من الاستعمالات المهمة التي تكون الإطار الرئيسي للمدينة حيث تحتاج المدينة إلى الفعاليات التجارية من خلال جمع البضائع من المصادر ونقلها وخزنها والحفاظ عليها ثم تقديمها مصنفة ومصنعة إلى المستهلك ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الاستعمال يحتاج إلى أعداد كبيرة من العاملين وذلك حسب نوع المدينة وموقعها لغرض الشحن والنقل والخزن والعمليات الأخرى التي تتعلق بالأموال والمصارف المحاسبة . وعلى الرغم من ان مساحة الأرض المخصصة للاستعمال التجاري لا تقارن مع بقية الاستعمالات الموجودة في المدينة فهي لا تتجاوز ٥% من مساحة الأرض بالنسبة إلى المدن الكبيرة وحتى في المدن التقليدية لا تتجاوز ١٠% من مساحة المدينة وذلك لتركز النشاط التجاري في أجزاء معينة تتصف عموماً بالازدحام للمتسوقين يقصدها السكان من كل أجزاء المدينة وعلى الرغم من النسبة القليلة لهذا الاستعمال إلا أن له أهمية كبيرة من خلال علاقتها بالسكان وفي هذا المجال يقول كارتر أنه إذا كان النقل هو الحضارة فإن التجارة هي المدينة (Jones , 1976 , P25) .

ج. استعمالات الأرض للصناعة :

تشتمل المناطق الصناعية على نوعين من الصناعات هي الصناعات الخفيفة وهي تلك الصناعات التي تقع داخل المدينة والتي تتميز بصغر حجمها قياساً بالصناعات الثقيلة، فضلاً عن انخفاض مخلفاتها سواء كانت الصلبة أو السائلة ، حيث تشتمل على المصانع الصغيرة ومصانع الحرف اليدوية ومصانع البلاستيك ومصانع النسيج والمصانع الغذائية والمشروبات الغازية .. الخ أما الصناعات الثقيلة فهي تعتبر أكبر من الصناعات الخفيفة وهي تتسم بكونها جملوناتها العالية وموادها الأولية الكبيرة الحجم والتي تحتاج إلى مخازن وساحات فضلاً عن مخلفاتها المطروحة التي تكون عالية جداً قياساً إلى الصناعات الخفيفة وأهم ما يمثلها هو مصنع الحديد الصلب ومصانع الأسلحة ومصانع السيارات و.. الخ . (عبد القادر، مصدر سابق، ص٧٧)

ح. استعمالات الأرض للتعليم والصحة والثقافة :

يتزايد الاهتمام إلى تلك الاستعمالات الثلاثة المهمة في دراسة استعمالات الأرض لما تشكله من أهمية في تنظيم استعمالات الأرض حيث أخذ الاهتمام بها يتزايد حتى أنها تأخذ من المدينة مساحات من الأرض تقدر بـ ٤% - ٨% من مجموع المساحة الكلية للمدينة . وتشكل المدينة عنصراً مهماً لما تشكله من وظيفة رئيسية في تقديمها للسكان من حيث السكن والنوم والعمل فضلاً عن إطفاء وتلبية الحاجات الضرورية للسكان مثل التعليم والثقافة والخدمات الصحية (الداهري ، مصدر سابق ، ص ٨١) .

خ. استعمالات أخرى:

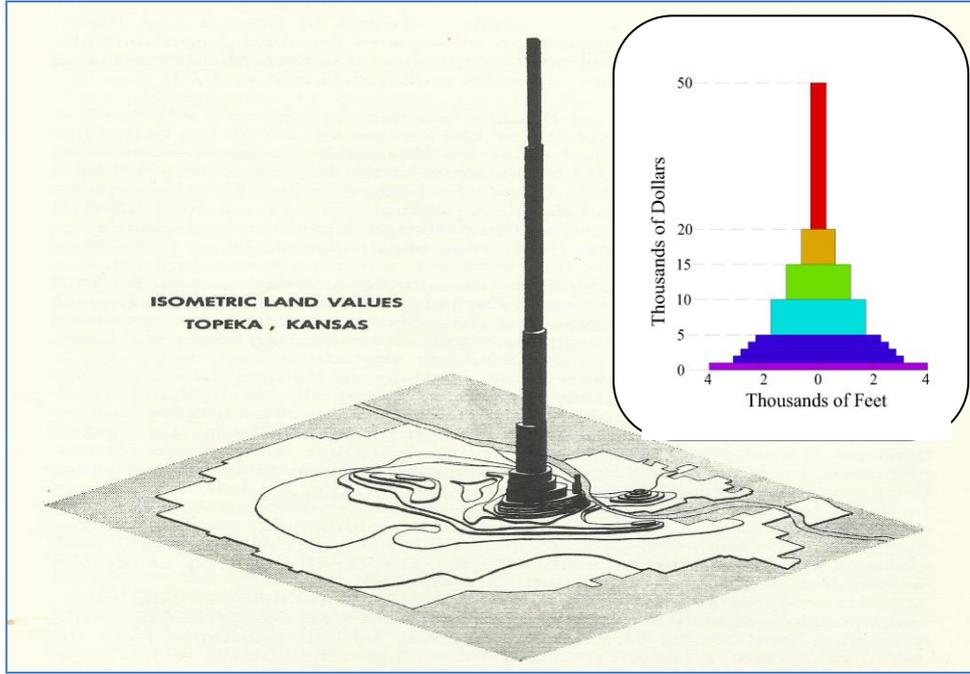
تشمل الاستعمالات الدينية ، ومحطات الوقود ، ومحطات توزيع الكهرباء وخطوط الضغط العالي ، وتشكل نسبة قليلة لا تؤثر على المساحة الكلية للأرض .

٣-١ محددات استعمالات الأرض: (Chapin , 1972 , P.7-21)

هناك العديد من المحددات التي تفرض تأثيرها عند التخطيط لاستعمالات الأرض الحضرية ومن أهمها :

أ. المحددات الاقتصادية (Economic Determinants) :

وتتعلق بالمفاهيم الاقتصادية وبالأخص مفاهيم سوق الأرض الحضرية ومفاهيم قيمة الأرض التي تتعلق بالعائدات الإجمالية والكلف المتوقعة ومعدلات فوائد الاستثمارات . ويبين الشكل (١-١) قيم الأرض حسب مواقعها ضمن المدينة .



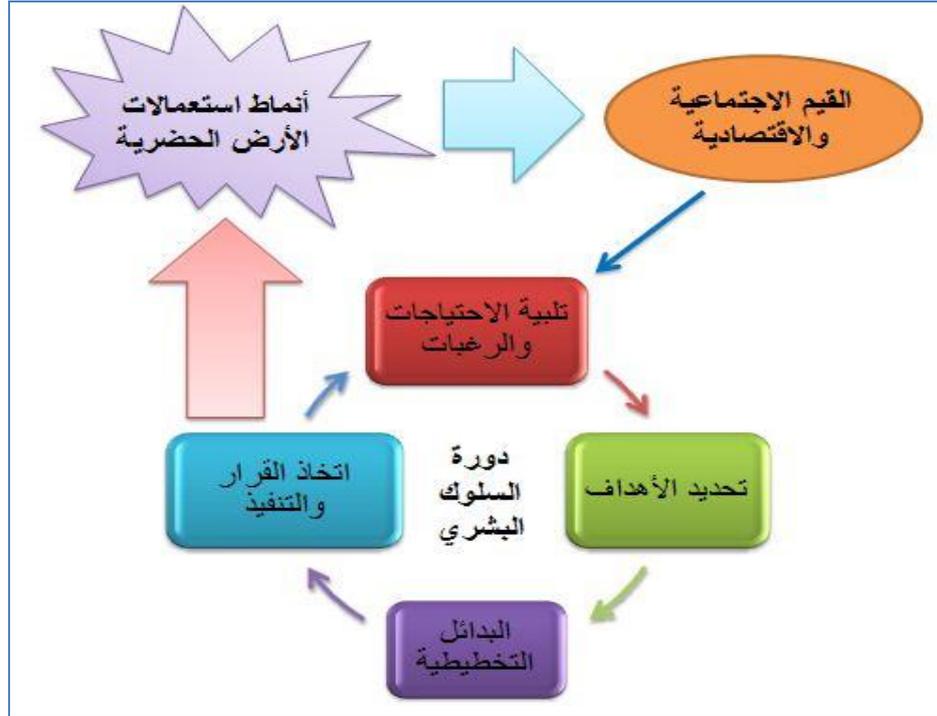
الشكل (١-١) قيم الأراضي حسب موقعها ضمن المدينة (Chapin , 1972 , P.12)

ب. المحددات المتجذرة اجتماعياً (Socially Rooted Determinants) :

وهي من المحددات المهمة التي تؤثر في توقيت وترتيب استعمالات الأرض الحضرية وبشكل لا يقل أهمية عن المحددات الاقتصادية بل تم اعتبارها مكملة لها ، ويقوم المخطط بترجمة هذه المحددات على شكل معايير تخطيطية لتخطيط استعمالات الأرض المختلفة.

ت. محددات السلوك الاجتماعي (Social Behavior Determinants) :

وتشمل المحددات التي تنتج من سلوك الإنسان وتأثيره في اتخاذ القرارات الخاصة بتخطيط وتغيير استعمالات الأرض الحضرية . ويوضح الشكل (١-٢) تسلسل الإجراءات والتأثيرات للقيم في تغيير نمط استعمالات الأرض الحضرية .



الشكل (٢-١) دور القيم في تغيير نمط استعمال الأرض الحضرية - (Chapin , 1972 , P.30)

ث. محددات المصلحة العامة (Public Interest Determinants) :

وتشمل الصحة والسلامة والرفاه بصورة عامة بحيث يجب عدم عزل هذا النوع من المحددات عن المحددات السابقة لأهميته ، وقد تم اعتبار تخطيط وتطوير الأراضي بشكل يخدم المصلحة العامة عاملاً مهماً لضمان العيش الكريم والتنمية السليمة لكل المدينة .

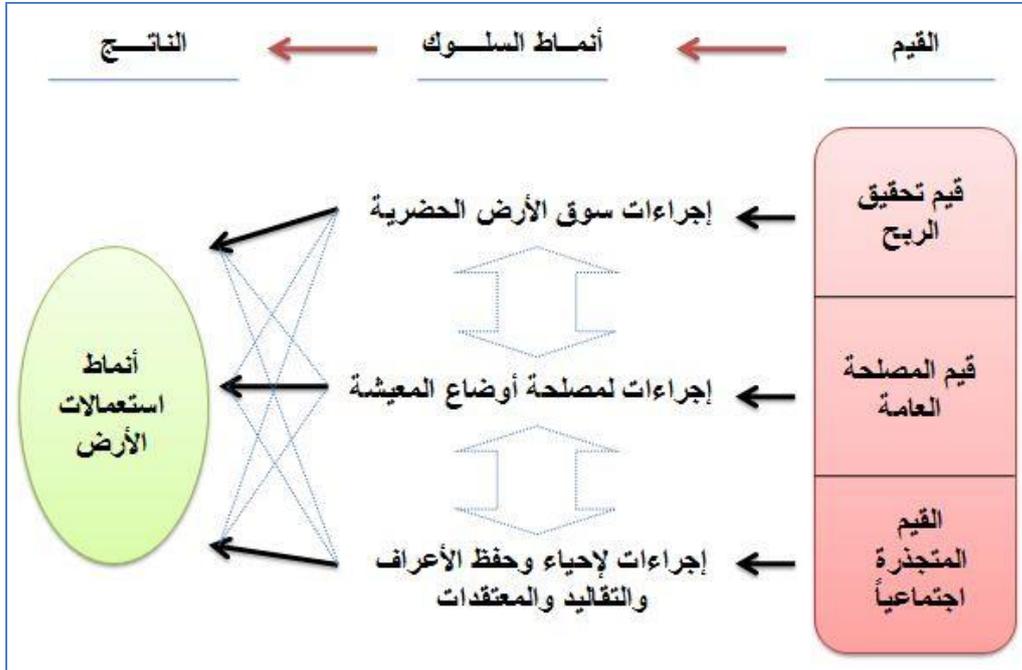
وترتبط محددات المصلحة العامة بمفاهيم :

- الصحة والسلامة العامة (Health & Safety) .
- الملائمة (Convenience) .
- الراحة (Amenity) .
- السيطرة على الكثافة (Density Control) .

٤-١ العلاقة بين محددات استعمال الأرض الحضرية :

تبين مما سبق أن هناك ثلاث اتجاهات عامة تحدد استعمال الأرض الحضرية ، الأول يتمثل بالجانب الاقتصادي وسلوك السكان الحضر في سوق الأراضي ، والاتجاه الثاني هو السلوك الاجتماعي للسكان الحضر الذي يعتمد على العادات والتقاليد والمعتقدات و بينما يمثل الاتجاه الثالث جانب المصلحة العامة

المتتملة بالصحة والسلامة والملائمة والارتياح . وهناك علاقة بين هذه المحددات بحيث ترتبط مع بعضها لتنتج التأثير النهائي في نمط تخطيط وتوقيع استعمالات الأرض الحضرية المختلفة (الشواورة ، مصدر سابق ، ص ٣٤٢) . ويوضح الشكل (٣-١) تلك العلاقة بين هذه المحددات .



الشكل (٣-١) العلاقة بين محددات تخطيط استعمالات الأرض الحضرية - (Chapin , 1972 , P.64)

٥-١ مفهوم البنية :

١-٥-١ البنية لغوياً :

إن المعنى الاشتقاقي لهذه الكلمة ينطوي على دلالة معمارية يرتد بها الفعل الثلاثي (بنى ، يبني : بناء : وبناية وبنية) وقد تكون بنية الشيء هي تكوينه (ابراهيم، ١٩٧٦، ص ٢٣). ولكن الكلمة قد تعني أيضا : (الكيفية التي شيد عليها هذا البناء أو ذلك) ومن هنا فأنا نتحدث عن بنية المجتمع أو بنية الشخصية أو بنية اللغة .

٢-٥-١ البنية مفاهيمياً :

لقد اختلف الدارسون في تبيان مفهوم البنيوية ، حتى البنيويون أنفسهم نجدهم يوردون لها تعريفات مختلفة (السعافين ، ١٩٩٣م، ص ٦٨) ، وهي في معناها الواسع "طريقة بحث في الواقع، ليس في الأشياء الفردية بل في العلاقات بينها" وهذا ما ذهب إليه جان بياجيه وغيره . ويرى (لوفي شتراوس) أن "البنية مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماماً كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات والعلوم الأخرى . (المناصرة ، ٢٠٠٧م ، ص ٥٤٠) فستراوس يحدد البنية بأنها "نسق يتألف من

عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى (نفس المصدر ، ص ٥٤٠) .

ويرى ليونارد جاكسون أن البنيوية هي " القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، والعقول، واللغات، والأساطير، بوصف كل منها نظاماً تاماً، أو كلاً مترابطاً، أي بوصفها بنيات، فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية ، لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة ، ولا من حيث تعاقبها التاريخي (نفس المصدر ، ص ٥٤٢) ومن ذلك يمكننا إن نفهم إن البنية هي (نسق من العلاقات الداخلية بين تكرار لمجموعة عناصر تنتظم معا مشكلة الوجود الخارجي للأشياء الذي يعكس تلك العلاقات بصورة غير مباشرة). فبنية المجتمع مثلاً هي منظومة العلاقات والروابط بين الأفراد والجماعات كالقربة والزواج وصلة الرحم وغيرها . (كريزويل ، ١٩٩٣ م ، ص ٣٥)

١-٦ البنية الفيزياوية :

١-٦-١ البنية الفيزياوية (دوكسيادس):

وضح (دوكسيادس) في إنموذجه التشرحي للمستقرة البشرية تقسيم البنية الفيزياوية على عنصرين اساسيين :
(Doxiades , 1968 , P.21)

١. المحتوى Content :

ويشتمل على الإنسان والبيئة الاجتماعية بما تحمله من القيم والمعاني والمفاهيم. إذ المحتوى لدى (دوكسيادس) يمثل الجانب الروحي والجوهري للمدينة. والاطار الفكري التي تدور فيه حياة الناس وهو بمنزلة الروح من الجسد .

٢. الغلاف أو الحاوي Container :

وهو الاطار (الشكلي- الفيزياوي) Physical form فهو ذلك الاطار المادي الذي يكتسب خواصه من ذلك الفكر الذي يعمل على تحديد هوية المكان الذي يتجدد مع أو عبر الزمن ويسرى منه مسرى الدم من الجسد .

١-٦-٢ البنية الفيزياوية (رابوبورت):

البنية الفيزياوية لدى رابوبورت هي نسق العلاقات بين العناصر الحضرية والناس، والعلاقات في البيئة الفيزياوية اساساً حيزية (Spatial)، فالناس ومكونات الهيئة الحضرية هما في حالة ترابط دائم بوساطة الفضاء سواء كان التعالق ارتباطاً أو عزلاً فضائياً وتتكون البنية الفيزياوية لدى رابوبورت من :

(Rapoport , 1977 , P 43)

١. الفضاء (Space) ٢. الزمن (Time)

٣. المعنى (meaning) ٤. الاتصال (communication)

ويمثل التنظيم الفضائي الاطار المكاني، الذي تتجسد فيه بعض الخصائص البيئية والفعاليات الإنسانية، وهو يعبر عن معنى وله خصائص تواصلية ورمزية، والبيئة زمنية، ويفهم منها بطريقتين الأولى تشير إلى البناء المدرك على المدى الواسع مثل التدفق الخطي للزمن: الزمن الدائري، اتجاهية الزمن، الثانية تشير إلى سرعة حدوث والمكانية تتفاعل فيما بينها وتتأثر ببعضها البعض. ايقاع الفعاليات الإنسانية وتوافقها وعدم توافقها الواحدة مع الاخرى .

ومن خلال تحليل أنموذج (رابوبورت) نجد انه يشير إلى الجانب المادي الفيزيائي المتمثل بتنظيم الفضاء ، والجانب الروحي المرتبط بتنظيم المعنى، والجانب الوظيفي المتمثل بتنظيم الاتصال.

١-٦-3 البنية الفيزيائية (الدو روسي):

يعبر الدو روسي عن مفهوم البنية الفيزيائية بمفهوم العناصر الابتدائية وهي:

١. الشوارع (Streets) ٢. الساحات العامة (Plazas) ٣. الحركة (Movement)

إذ يعد (الدو روسي) ماعدا هذه العناصر هي عناصر محايدة متكررة والعناصر اعلاه تشكل بطريقة ارتباطها وتفاعلها بنية المكان وتشكل المعنى وبعد (الدو روسي) إن بنية المدينة يمكن إن تعرف على ثلاثة مستويات : (عبد الكريم ، ٢٠٠١ ، ص١٣)

١. مقياس الشارع. ٢. مقياس القطاع. ٣. مقياس المدينة.

إن تفاعل هذه المستويات تقع ضمن تدرجات العام والخاص لكل فرد والمجتمع ومن ملاحظة الإنموذج الذي قدمه الدو روسي نلاحظ بانه يأخذ مكونات موجودة في نسيج المدينة ويصفها بصورة مباشرة بوصفها احدى مكونات البنية الحضرية.

ومما تقدم يتبين أن هناك مكونات وعناصر للبنية الفيزيائية ذات ابعاد مكانية وفكرية وهذه العناصر هي:

أ. الفضاء: حيث أن المجتمع والبنية العمرانية هي في حالة ترابط بواسطة الفضاء.

ب. المعنى: حيث تمثل اللغة لما تتضمنها من الرموز والدلالات والمعاني التي تكونها البنية العمرانية.

ج. الزمن: تمثل الموروث الحضاري للمدينة وتتمثل بالماضي والحاضر والمستقبل.

د. التواصل: تمثل الجانب الوظيفي للمدينة من خلال المشاركة وتكوين علاقات اجتماعي وتمثل المؤسسات الاجتماعية احدى اهم المؤسسات التي تحصل فيها العلاقات الاجتماعية.

٦-١ البنية الاجتماعية :

تعرف البنية الاجتماعية (مير ، ١٩٨٣ ، ص٣٥٣) للسكان بأنها مجموعة من العلاقات التي تربط افراد المجتمع في فترة زمنية معينة، فتحدد البنية الاجتماعية تبعاً لتلك العلاقات اشكال التنظيمات الاجتماعية (Social Organization) التي يتجمع وفقاً لها افراد المجتمع لتحقيق اغراض اجتماعية مشتركة من جهة، كما تحدد من جهة اخرى نوعية العلاقات الاجتماعية (Social Relationship) ووظائفها التي تتمثل في سلوك الافراد بعضهم ازاء بعض وازاء جماعتهم الاجتماعية .

وتمثل المؤسسات الاجتماعية (Social Institutions) احد اسس قيام البنى الاجتماعية، وذلك لان المؤسسة وسيلة تستطيع بواسطتها العلاقات الاجتماعية ان تحافظ على وجودها واستمرارها مما يجعل المؤسسة معرفة من السلوك، تهدف إلى تحقيق مستويات من الضبط الاجتماعي واشباع الحاجة الاجتماعية الاساسية لاجزائها من خلال مجموعة من الفعاليات المتكاملة والثابتة والشمولية ، إن صفات النظام (النظام الاجتماعي) (Social System) تعرف ذهنياً من خلال تفاعل مجموعة من الافراد مع بعضهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة على وفق قوانين واحكام معينة تخدم حاجات وغايات خاصة بالفرد أو المجموعة ولتعدد الغايات فان الفرد مشترك مع الاخرين بارتباطات الاسرة والعمل والجيرة .

وضمن هذه الارتباطات يهدف إلى تحقيق المتطلبات والحاجات البشرية الاساسية بصورة متفاوتة، أما ما يؤسسه نظام السكان من انظمة اجتماعية تؤلف (البنية الاجتماعية) لها النظام نتيجة لتعدد الانماط السلوكية للفرد باختلاف المكان والزمان، فان الحاجة والغاية تدفع الفرد إلى الارتباط بالتاسيسات الاجتماعية تمثل الفاصل المميز في تصنيف الانظمة الاجتماعية ضمن النظام التجميعي، فالغاية التي يمتلكها الفرد في ارتباطات العمل في المدرسة، والجامعة، والمعمل، والمستشفى مثلاً، تحدد الطبيعة الوظيفية لهذه الانظمة الاجتماعية، وكذلك الحال لارتباطات الاسرة والصدقة والقربة. وتعطي الطبيعة الوظيفية لهذه الانظمة الاجتماعية الملامح الفيزيائية للنظام التجميعي للمدينة .

١-٧-١ عناصر التنظيم الاجتماعي : (Rapoport, 1977, P 48-62)

يضم التنظيم الاجتماعي تركيبات اجتماعية وهي :

١-١-٧-١ العناصر الاجتماعية-غير المكانية :

هي متغيرات اجتماعية ذات استمرارية يتعرض لها الافراد والجماعات وهي تعرف بالتغير الاجتماعي وهي تشمل التباين في العمر، الجنس، المستوى الاجتماعي والحضاري والثقافي، حجم المجموعة الاجتماعية في ظرف معين، دورة الحياة، وهذه المتغيرات تكون مستقلة.

٢-١-٧-١ العناصر الاجتماعية - المكانية :

وهي متغيرات اجتماعية وسلوكية تتأثر وتتوثر بمدى تعامل المجتمع مع البيئة الفيزيائية وضمن التنظيم الاجتماعي العام. وهي تعرف بالسلوك التنظيمي وتتضمن :

أ- القناعة : المجاميع الاجتماعية تبني بيئتها وفي نفس الوقت تقيمها وتعطيها معنى (علاقة الإنسان بالبيئة) لاسيما اذا كانت البيئة الفيزيائية (العمرانية) مبنية وفق ادراكات وتصور الإنسان لها عبر الخرائط الذهنية تكون بيئة جيدة .

ب- التبادل الاجتماعي : تمثل العلاقة بين الاسرة مع بقية سكان المجتمع السكني ومدى تدخل التصميم في ذلك. مهما يكن التصميم ملائماً لتصورات السكان اذا لم يكن مقرونا بعلاقات اجتماعية متوازنة فان قناعتهم وتقييمهم لها تكون سلبية .

ت- الحياسة المكانية: الحياسة المكانية هي مفهوم اجتماعي حديث أستنبط من الحيوانات ثم طبق على الإنسان. ويمكن تعريف الحياسة المكانية أنها "الميل في خلق حدود حول المناطق الفيزيائية لتعريف ملكية الفضاء ضمن الحدود والدفاع عنها ضد الغراء" . وأنها منطقة مسيطر عليها من قبل الفرد، العائلة أو اي مجموعة تربطها علاقة مباشرة وجهاً لوجه والتعبير عنها بهيئة ملكية فيزيائية أو رمزية، اضافة إلى الدفاع عنها.

إن المحافظة على الملكية الخاصة. (ملكية العائلة والفرد) من خلال توضيح حدودها وتوفيرها مناطق انتقالية واضحة يمكن إن تعطي صورة واضحة للحياسة وما يتبع ذلك من السيطرة على هذه الملكية لتحقيق الأمان، ردع الغريب، لتسهيل تميزه (مفهوم الفضاء الدفاعي المذكور سابقاً) ثم تحديد مسؤولية الصيانة والحفاظ على الملكية وبالتالي قوة الانتماء. ومن مظاهر الحياسة المكانية هي اعطاء الشخصية والهوية الذاتية اهميتها مثل استعمال الدلالات المعبرة عن الحياسة وهي واضحة فوظيفتها تحديد الحركة وخلق مناطق محسوسة للانتقال من العام إلى الخاص وتكون:

- خلق حواجز حقيقية (Real Barriers) : مثل المسكن المفتوح للداخل، الجدران العالية، الاسيجة العالية.
- حواجز رمزية (symbolic Barriers) : كما في الابواب المفتوحة، تباين الازياء، تغيير لون الارضية، تغيير الملمس لسطوح المشي... الخ .

ث- الخصوصية : الخصوصية هي اكثر العناصر الاجتماعية المكانية ارتباطاً وهي القابلية على ابعاد أو التخلص من ملاقاتة الآخرين .

ومن صفات الخصوصية هي :

- الحميمة (Intimacy) : وتعني خصوصية المجموعة الاجتماعية لتحقيق علاقة متبادلة وتجنب الآخرين، وبيبين (كريستوفر الكسندر) أن الامراض الاجتماعية الموصولة بالحياة المدنية والاضطراب العقلي ينبع حتماً مع الافتقار إلى الاتصال الحميمي. وبوجود اتصال حميمي كهذا لا بد ان يرى الناس المعنيون أحدهما الآخر غالباً يومياً تقريباً. وكذلك يؤكد ان الاضطرابات العقلية تحصل حين لا يمتلك البشر سوى مواجهات غير منمطة بينهم .

- العزلة (Solitude) ، وتعني تجنب الفرد الملاحظة الشخصية من الآخرين.

- الغفلية (Anonymity) ، بمعنى تجاهل الفرد للمحيط العام من حوله.

- التحفظ (Reserve) حالة نفسية بأخفاء مظاهر معنية من ذات الفرد عن الآخرين، وهي جميعها غايتها المحافظة على الاستقلالية الشخصية، الافراغ العاطفي، اعطاء فرصة للتقييم الذاتي وخدمة التبادل الإجتماعي أو تقليه بخلق حواجز معينة في طريقه، وهي تظهر على مستوى الفرد أو المجموعة حد سواء .

أدت مفاهيم الخصوصية وطبيعة ادوار الفرد والمجتمع في تحديد شكل المسكن أو الشكل التنظيمي للمسكن . حيث نجد في العصور الوسطى في اوربا لكونها وحدة اجتماعية مفتوحة لم يكن عامل الفصل بين الجنسين عاملاً أساسياً في تنظيم الفضاءات الداخلية حيث إذت المرأة دوراً حميماً في جميع فعاليات المسكن . في حين يتجسد مفهوم الخصوصية في المسكن الياباني التقليدي من خلال الفصل التام للمسكن عن الابنية المجاورة في حين فصل الفضاءات الداخلية بشكل اقل، وذلك لوجود قيم وشروط مختلفة لممارسات الفعاليات الاجتماعية ضمن المسكن، وعدم التركيز كثيراً في الفصل بين افراد الاسرة والضيوف . ويعد عامل الفصل بين النساء والرجال مطلباً أساسياً في المسكن التقليدي فكانت فضاءات النساء توقع داخل المسكن بعيداً عن المحيط الخارجي في حين توقع فضاءات الرجال والضيوف إلى جانب المدخل، وتعزل وظيفياً وبصرياً بعناية كبيرة، عن فضاءات العائلة، كما يوفر للنساء في بعض المدن الاسلامية منافذ من الخارج عبر الامتدادات

البنائية، وهي جسور تمتد بين المساكن المتقابلة في الازقة، ويستعملها النساء للتحرك بمنأى عن الانظار. إن الذي يهنا كمخططين ومصممين هو تحقيق الخصوصية بفعل الفصل (المكاني- الفضائي) واستعمال عناصر فيزيائية التي تمثل العزل البصري والصوتي مع الآخرين ، ويمكن تحقيق الخصوصية من خلال ما يأتي:

- استعمال حواجز بين الوحدة السكنية ومصادر الضوضاء.
- استعمال حواجز فيزيائية كالاشجار وخلق فضاءات انتقالية في الفعاليات التي تختلط مع السكن والاسواق والفعاليات الترفيهية كما في المساكن التقليدية.
- تتحقق الخصوصية بفعل الفصل المكاني، الفضائي واستعمال عناصر فيزيائية ورمزية والتي تمثل العزل الصوتي والبصري عن الآخرين.

ج- الاكتظاظ : يقصد به "الإدراك الحسي السلبي لمفهوم الكثافة" فهو تبادل اجتماعي غير مرغوب فيه يؤدي إلى حالة من الإجهاد البيئي وبمعنى آخر إن الاكتظاظ هو كثافة حسية عالية.

إن الفضاءات المعقدة التي تخلق خارطة ذهنية معقدة مثل كثرة الدلالات المختلفة والعلامات وعليه فإن الشارع الذي تزدهم فيه علامات المحلات التجارية تعطي شعوراً اقرب إلى الاكتظاظ، كذلك كثرة عدد الناس على المستوى المرئي، كذلك زخم السيارات، كثافة السير، هذه الميزات كلها تشير إلى الشعور بالاكتظاظ . وهناك خصائص فيزيائية/ اجتماعية/ حضرية مثل فقدان الحماية والامان، ارتفاع نسبة التخريب (Vandalism) أو وجود استعمال غير السكنية تشير إلى كثافات حسية عالية. هذه الخصائص والميزات البيئية تقود إلى الكثافة المحسوسة ومن ثم تقييمها ذهنياً لتنتهي بالكثافة المؤثرة أو الشعور بالاكتظاظ والعزلة . ومن ذلك تبين أن حالة انعدام الضغط النسبي اختباراً لأنماط البيئة الحضرية عبر عملية الملائمة يضمن استجابة مرنة للسكان، بينما تمثل حالة انعدام الملائمة بيئة مريضة تعاني من اختلالات وأمراض اجتماعية .

خلاصة الإطار النظري :

- ١- إن تخطيط وتوقيع أي استعمال للأرض الحضرية في المدينة يتأثر بمحددات اقتصادية واجتماعية وبيئية وطوبوغرافية ومحددات تتعلق بالمصلحة العامة للمجتمع .
- ٢- أن البنية الاجتماعية في صياغة من الترتيب المنظم للأجزاء والمكونات (الأفراد والجماعات) وهي تحديد واضح لسلوك الأفراد على وفق نظم اجتماعية تعبر عن نسيج العلاقات الاجتماعية.
- ٣- أن التنظيم الاجتماعي يتمثل بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، تعتمد على الوظائف

والأدوار التي يقوم بها ذلك المجتمع، وتقوم بهذه الأدوار شبكة العلاقات المتبادلة، وهذه العلاقات أما أن تكون عفوية بين الأفراد أو تكون توصلات رسمية تحددها المصالح .

٤- يدرك الإنسان المواضع الملائمة لفعالياته الاجتماعية من خلال علاقات مترابطة بين المتغيرات الزمانية والمكانية، وتختلف هذه العلاقات حضارياً واجتماعياً فينتج عنها تخطيطاً لاستعمالات الارض بشكل مناسب .

٥- يدرك الإنسان المواضع الملائمة لفعالياته الاجتماعية من خلال علاقات مترابطة بين المتغيرات الزمانية والمكانية، وتختلف هذه العلاقات حضارياً واجتماعياً فينتج عنها تخطيطاً لاستعمالات الارض مناسبة .

٦- يمتلك سكان المحلة هوية اجتماعية واضحة، حيث ينتظم افراد مترابطين بصلات اجتماعية كصلة القرابة والدم والدين والمهنة، ويرتبط هؤلاء الأفراد بفضاء اجتماعي خاص بهم يشتركون جميعاً بالمسؤولية عنه، يتكون هذا الفضاء بفعل تخطيط لاستعمالات الارض بشكل يؤدي لتجاور المساكن وتكتلها مع بعضها مكونة الأزقة .

٧- تحمل استعمالات الارض لغرض النقل (المتتملة بمسارات الحركة وترابطها) معاني متعددة لمستويات مختلفة من الاتصالات الاجتماعية بين الأفراد والمجاميع ضمن الحي السكني، تحدث هذه التوصلات ضمن مدى التقارب المكاني ولكن بوجود عاملين اساسيين هما التجانس الاجتماعي أو الإحساس بهذا التجانس، والحاجة إلى التعاون والمشاركة وهذان العاملان يكرسان الاستعداد الاجتماعي لدى الفرد والمجموعة للتواصل مع الآخرين . وتمثل شبكة الفضاءات الحضرية قالباً يصوغ تلك التوصلات.

ومن خلال ما تم التوصل إليه في الإطار النظري وتفسير الأنماط المختلفة لاستعمال الأرض الحضرية من قبل السكان الموجودين ضمن محيطهم الاجتماعي والعمراني والتي تزيد أو تحد من حرية الإنسان في سلوكياته وتؤثر على مستوى شعوره بالراحة والقناعة تم تحديد بعض المؤشرات والتي تعبر عن مدى تأثير وتأثر استعمالات الارض الحضرية بالبنية الاجتماعية... فهناك سبعة مؤشرات تم التوصل إليها وهي:

١. مؤشر العلاقات الاجتماعية .
٢. مؤشر التفاعل غير المتوقع .
٣. مؤشر تواجد المعارف والاصدقاء بالمحيط السكني .
٤. مؤشر قدرة الساكنين على تمييز الغراء .
٥. مؤشر الاهتمام بصيانة الفضاء .
٦. مؤشر استخدام الفضاءات المفتوحة .
٧. مؤشر سهولة الوصول .

الإطار العملي :

١-٢ منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة (قاطع بلدية الصدر الثانية حسب أمانة بغداد) أو (قضاء الصدر/٢ حسب محافظة بغداد) ضمن مدينة الصدر حيث تقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة وتمتد من قناة الجيش في الجنوب الغربي إلى السدة الترابية في الشمال الشرقي ومن قضاء الصدر/١ (أو قاطع بلدية الصدر الأولى) في الجنوب الشرقي إلى قاطع بلدية الشعب في الشمال الغربي ، يبلغ عدد سكانها (533,893) نسمة وتبلغ مساحتها ٢٠,٩٨٧,١٥٧ كم^٢. وتحتوي منطقة الدراسة على مجموعة من المحلات السكنية يبلغ مجموعها (٢٧) محلة منها (٢) أحدها صناعية والأخرى صناعية وتجارية ، الخريطة (١-٢) .



الخريطة (١-٢) منطقة الدراسة (قضاء الصدر/٢)

المصدر: أمانة بغداد، وحدة بلدية الصدر الثانية ، سنة ٢٠١٧.

لقد تم تخطيط منطقة الدراسة (ضمن مدينة الصدر) على شكل رقعة الشطرنج أو شبكي فهي تحتل

أرض مستوية تقريباً واسعة، وقد أُعتمد هذا النمط من التخطيط لاستيعاب حجم سكان المدينة الكبير دون وجود فضلات مساحية غير مستغلة ، وكانت المساحات والبيوت متصلة ببعضها مما أدى إلى زيادة واضحة في الكثافة السكانية والإسكانية والسكنية.

ويتكون قضاء الصدر/٢ من ثلاث نواحي تتكون من عدة محلات سكنية ، وكما يأتي :

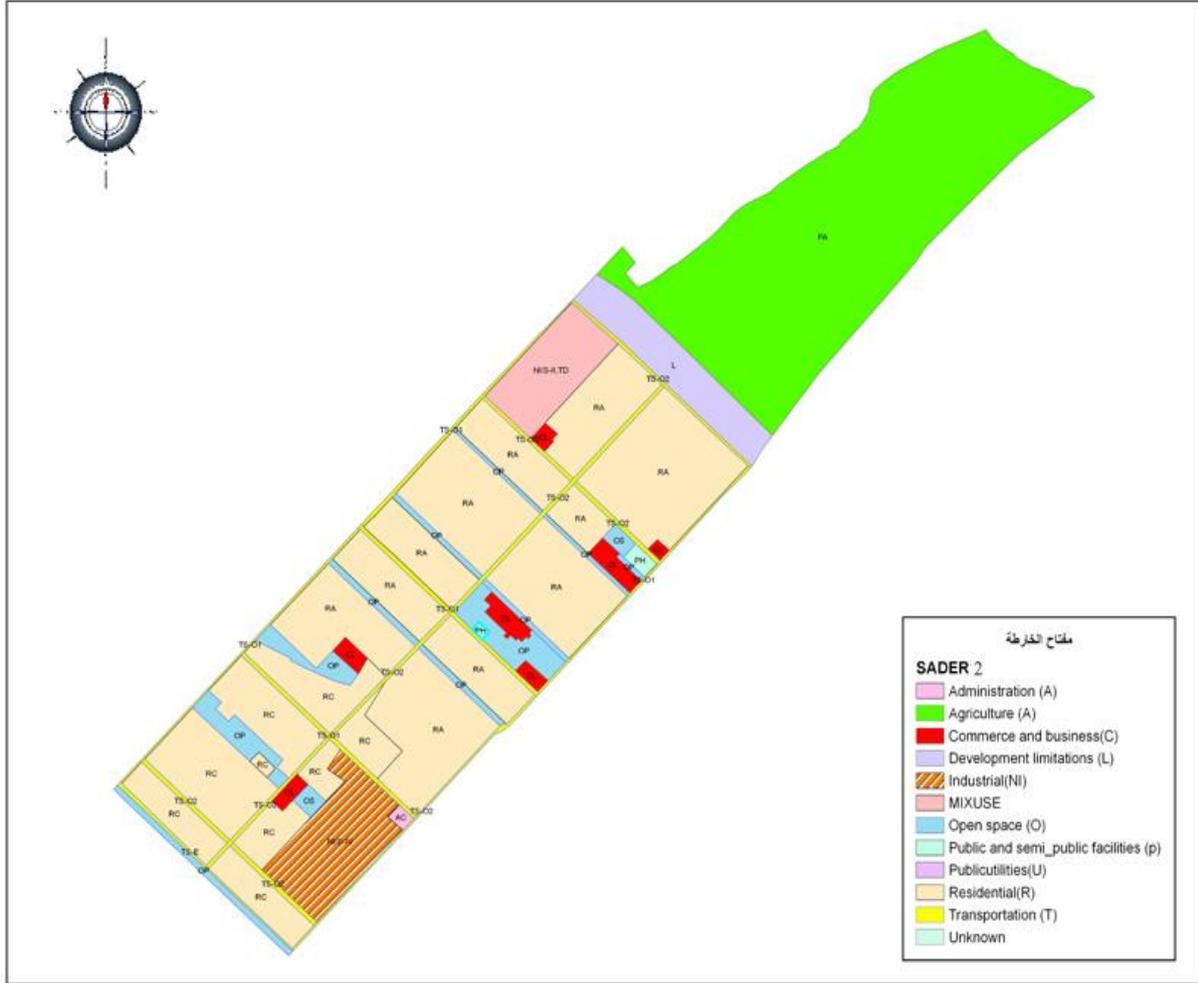
١- المركز/٢ ، وتكون محلاتها كلها سكنية عدا واحدة صناعية وتجارية وكما يأتي :
(٥١٦، ٥١٤، ٥١٢، ٥١٨، ٥٢٤).

٢- أبناء الرافدين ، وتتكون من المحلات : (٥٢٠، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠).

٣- المنورة ، وتضم محلات كلها سكنية عدا واحدة صناعية وهي اكبر النواحي الثلاث وهذه المحلات هي:
(٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤)

٢-١-١ استعمالات الأرض الحضرية في منطقة الدراسة :

من ملاحظة خريطة استعمالات الأرض لقضاء الصدر /٢ ، كما موضح في الخريطة (٢-٢) تبين أن الاستعمال السكني هو الاستعمال الأكبر في القضاء ، ويبين الجدول (٢-١) مساحات ونسب استعمالات الأرض الحضرية في قضاء .



الخريطة (٢-٢) استعمالات الأرض الحضرية لقضاء الصدر ٢/

المصدر : أمانة بغداد ، دائرة التصاميم ، قسم نظم المعلومات الجغرافية ، ٢٠١٧

الجدول (١-٢) مساحات ونسب استعمالات الأرض الحضرية في قضاء الصدر ٢/

| النسبة المئوية (%) | المساحة (م ^٢) | استعمال الأرض |
|--------------------|---------------------------|----------------|
| ٤٧.٧٣ | ١٠,٠١٩,٢٥٢ | السكني |
| ٠.١٣ | ٢٨,٦٠٤ | الإداري |
| ٠.٢٧ | ٥٨,٥١١ | الخدمات العامة |
| ١.٧٩ | ٣٧٧,٤٠٦ | التجاري |
| ٤.٥١ | ٩٤٨,٢٩٩ | الصناعي |

| | | |
|-------|------------|-------------------|
| ٥.٣٤ | ١,١٢٢,٦٩٩ | الفضاءات المفتوحة |
| ٣.٢٩ | ٦٩١,٧٦٦ | الاستعمال المختلط |
| ٤.٤١ | ٩٢٧,١٤٤ | النقل |
| ٢٨.٦٩ | ٦,٠٢١,٩١١ | الزراعي |
| ٣.٧٧ | ٧٩١,٥٦٥ | حدود التنمية |
| ١٠٠ | ٢٠,٩٨٧,١٥٧ | المجموع |

المصدر : الباحث بالاعتماد على خريطة قضاء الصدر /٢/

٢-١-٢ السكان :

ينتشر السكان في منطقة الدراسة (قضاء الصدر/٢) (كما هو الحال بالنسبة لكل مدينة الصدر) على معظم مساحة القضاء إذ يتوزعون توزيعاً كثيفاً، ولا تظهر أماكن خالية من وجود السكان إلا في محلتين إحداها صناعية، والأخرى تجارية صناعية. ويظهر التوزيع السكاني في قضاء الصدر/٢ من حيث امتداداتهم على شكل خطوط متوازية ذات مساحات متساوية نسبياً وزعت على أساس التخطيط الشبكي للمدينة .

إن الزيادة السكانية وزيادة أعداد المهاجرين بشكل مستمر أدت إلى الكثافة العالية الناجمة عن تغير الحجم السكاني نحو الزيادة مع ثبات مساحة ارض منطقة الدراسة . إن وجود الكثافة العالية للسكان هو دالة على تحديد السكان ضمن أطر عمرانية اتخذت هذه النمط مما أدى إلى خلق مثل هذه التوزيع ، و يبين الجدول (٢-٢) أعداد سكان نواحي منطقة الدراسة ، (العامر ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣) .

الجدول (٢-٢) نواحي قضاء الصدر/٢ وأعداد سكانها لسنة ٢٠١٧

| الناحية | عدد السكان |
|----------------|------------|
| المنورة | 327,677 |
| أبناء الرافدين | 154,143 |
| المركز/٢ | 52,073 |
| المجموع | 533,893 |

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

٢-٢ تقييم تخطيط استعمالات الأرض في المدينة واثرها اجتماعيا وفق المؤشرات السابقة :

٢-٢-٢ مؤشر العلاقات الاجتماعية:

ترتبط سكان المنطقة بروابط اجتماعية تعززها علاقات الجيرة والصداقة للشعور بالانتماء والتعاون بين الأسر فنلاحظ علاقاتها الاجتماعية متينة وقوية ومن هنا نلاحظ إن تخطيط استعمالات الأرض على مستوى المحلات السكنية تؤثر بشكل بارز في تقوية أو اختلال العلاقات الاجتماعية . وهذا يدل على إن الأزقة الضيقة لهذه المحلات والتي تميز المنطقة (بعرض ٦ متر) هي المواقع الأساسية للتفاعل الاجتماعي لاسيما بين ربات البيوت وهذا حال اكثر المناطق الشعبية في بغداد عموماً فهي مؤشر لمدى قوة الروابط الاجتماعية بين السكان ودرجة عنايتهم في محيط سكناهم واهتمامهم بما يجري فيه .

٢-٢-٢ مؤشر التفاعل غير المتوقع:

يعبر عن احتمالية حدوث اللقاءات غير المتوقعة بين السكان (أي تلك التي تحصل بدون مناسبة أو أي تجمع مخطط له مسبقاً) التي يسهم التصميم بحدوثها من خلال الخصائص التركيبية التي تميز العلاقات الفضائية ونمط المسالك الحركية وترابطها ومواقع التجمع ضمنها .

إن الأزقة النافذة لمنطقة الدراسة تمثل مسالك حركية نافذة مباشرة إلى المحيط الخارجي لذا يكثر استعمال السكان لها في تنقلهم ضمن المنطقة أو إلى خارجها مما يزيد احتمالية التقائهم ببعضهم في أثناء السلوك الحركي ، وتكرار حدوث مثل هذه اللقاءات يسهم في تعزيز عملية التواصل الاجتماعي بين سكان المنطقة .

٢-٢-٣ مؤشر تواجد المعارف والاصدقاء في المحيط السكني:

يبرز عامل التوافق والانسجام الاجتماعي مؤشراً مهماً لرصد مدى انتماء الإنسان إلى المجتمع ، إذ يهدف التخطيط إلى انشاء تجمع سكني يتميز بحالة من الانتماء الاجتماعي-المكاني . وتتميز الأزقة الضيقة نسبياً لمنطقة الدراسة بقوة علاقات الجيرة وارتفاع مستوى الشعور بالمسؤولية بين افرادها . وتجذب مناطق الاستعمال التجاري (المتتملة بالاسواق) التي توجد في منطقة الدراسة اغلب فعاليات السكان الاجتماعية، ولاسيما الرجال من اهالي المنطقة لاحتواءها على المحلات التجارية المختلفة، كذلك وجود اماكن عمل السكان ضمن المنطقة، لذلك تظهر في منطقة السوق الشخصية العامة لمجتمع السكان وتكثر ضمنها العلاقات الاجتماعية .

٢-٢-٤ مؤشر قدرة الساكنين على تمييز الغرباء:

توجد قدرة لسكان المنطقة في تمييز الغرباء ضمن مستوى الزقاق إذ يمثل فضاء الزقاق الوحدة الأساسية لتجميع العلاقات الاجتماعية - المكانية فهو وسط فضائي مشترك، حيث لا يتجاوز عدد المساكن ضمن هذه الأزقة اكثر من (٢٦ وحدة سكنية)، وتتركز في الزقاق العلاقات الاجتماعية القائمة على اساس الجيرة والتقارب المكاني، بما تفرضه هذه العلاقات من مسؤوليات اضافية ضمن هذا الفضاء المشترك، ويؤدي ذلك

إلى زيادة تحسس السكان واهتمامهم بما يحدث في الزقاق ويمن يدخله من الناس ، الخريطة (٢-٣) .



الخريطة (٢-٣) وحدة تخطيطية مصغرة في منطقة الدراسة (قضاء الصدر/٢)
المصدر: أمانة بغداد، وحدة بلدية الصدر الثانية ، سنة ٢٠١٧.

٢-٢-٥ مؤشر الاهتمام بصيانة الفضاء:

يمثل هذا المؤشر جزءاً من تعامل المجتمع السكني وانتمائه إلى الفضاء، فالإنسان بطبيعته يميل إلى العناية والاهتمام بما يملكه فعلياً أو ما يحس به ، حيث أوضحت الدراسات إن مقدار العناية بالفضاء يكون مؤشراً دالاً على خصوصية أو عمومية هذا الفضاء .

إن اهتمام سكان منطقة الدراسة بالفضاء وصيانتته يمتد من الفضاء الداخلي (للمسكن) وحتى فضاء الزقاق السكني، ولكن هذا الاهتمام يقل بشكل كبير على مستوى الازقة المجاورة لزقاقهم السكني .

٢-٢-٦ مؤشر استخدام الفضاءات المفتوحة :

إن تفضيلات السكان في منطقة الدراسة لاستعمال الفضاءات المفتوحة محدودة جداً ، وبالأخص جلوس العوائل ولعب الاطفال ، وذلك بسبب طبيعة منطقة الدراسة الاجتماعية وطبيعة المجاورات المحيطة بتلك الفضاءات حيث كان لها تأثيراً كبيراً في قلة الاستعمال ، وذلك لوجود عامل التطفل البصري من الآخرين .

٢-٢-٧ مؤشر سهولة الوصول :

تعطي الصيغة التخطيطية لاستعمالات الارض لمنطقة الدراسة درجة عالية من سهولة الوصول لبقية الفعاليات مثل المدارس والجوامع والاسواق وهذا ما يوضحه مخطط المنطقة حيث توجد اغلب هذه الفعاليات في وسط المحلات السكنية مما يجعل جميع ساكنيها يصلون بالمسافة المقطوعة نفسها تقريباً ، لكون نمط المنظومة الحركية في الهيكل العمراني له تأثير على التواصل الاجتماعي في المنطقة .

الاستنتاجات :

١. أن العملية التخطيطية لاستعمالات الارض الحضرية لا بد لها من التفاعل مع جميع المتغيرات لتحقيق المتطلبات الوظيفية بصورة كفوءة دون اغفال الجوانب الإنسانية والتطلعات التي يرغب الإنسان أن يراها حوله من الفضاءات وان يتعاطف معها وبما يتواءم مع الحاجات السيكولوجية والثقافية والاجتماعية للساكين .

٢. إن العيش فترة من الزمن في بيئة اجتماعية عمرانية معينة يمكن أن يولد علاقة مكانية تتعمق عبر الزمن، من خلال نتاج التفاعل الاجتماعي المكاني والذي بدوره يمثل التاريخ الاجتماعي للفرد والأسرة في البيئة المحددة ، لذلك فان الاعتزاز بالمحلة أو المنطقة السكنية من قبل الساكنين انما يعكس ترجمة لتاريخهم الاجتماعي واعتزازهم به أيضا، وهذا ينتج من تأثير تخطيط استعمالات الارض بصورة عمقت من ارتباط السكان بمناطق سكناهم .

٣. أن الترابط بين الاستعمالات السكنية ومواقع استعمالات الارض التي تتميز بخاصية الجذب الاجتماعي في المنطقة السكنية وخارجها له تأثير على خصوصية التفاعلات الاجتماعية في الفضاءات المشتركة بين الوحدات الاجتماعية.

٤. يفضل عدم الإعتماد على نموذج موحد لاستعمالات الارض في كل المناطق أو نموذج حي سكني أو مجمع سكني ويعمم على كافة المناطق وذلك لان فيه تجني واضح للعلاقة الجدلية بين تخطيط التوقيع المكاني لاستعمالات الارض والبنية الاجتماعية بين ثنائيتي الكتل الصماء والروح الاجتماعية (الحميمية) والتي تضفي سمة الحياة عليها.

التوصيات :

١. العمل على تنوع المناطق السكنية والتميز بوضوح الشخصية العمرانية لكل منها ، والتي بدورها تعكس الهوية المكانية ، بحيث تتضح علاقات الداخل والخارج على المستوى الشامل للمنطقة .

٢. ضرورة التمازج بين الانماط السكنية المتنوعة في الجوانب العمرانية والاجتماعية باعتماد مبدأ التدرج في خصائص الأنماط السكنية .

٣. ضرورة تفعيل مشاركة المجتمع المحلي في تخطيط وتوقيع المحلات السكنية من خلال اخذ آرائهم حيث أن مشاركة المجتمع يساعد على جعل البيئة العمرانية بيئة صالحة لمعيشة الإنسان والحيل دون حصول فجوة بين بيئتهم العمرانية والاجتماعية .

٤. ضرورة اعادة تأهيل الخدمات العامة للمنطقة السكنية وخاصة الاسواق والجوامع والدكاكين المتفرقة وتنظيمها بالشكل الصحيح، الذي يؤثر في زيادة التفاعل الاجتماعي والتي بدورها تزيد من احتكاك و لقاء الساكنين وهذا ينطبق على مستوى المنطقة بشكل عام.

٥. تفعيل القوانين والقرارات والتعليمات بخصوص منع التجاوزات التي تؤدي الى تغيير معالم الوحدات السكنية مثل تقسيم الدار السكنية وتغيير ملامحها الداخلية والواجهات الخارجية بما لا ينسجم وتصميمها الأساسي .

المصادر العربية :

- إبراهيم ، زكريا، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦ .
- الداھري، لمياء سليم، (الحد من تأثير الفكر التخطيطي الغربي في تخطيط المدينة العربية الإسلامية)، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.
- العامر ، حميدة كاظم زغير ، (تغير استعمالات الأرض في مدينة الصدر) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ .
- السعافين ، إبراهيم و عبد الله الخياص، (مناهج تحليل النص الأدبي) ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٣ م .
- الشواورة ، د. علي سالم ، (جغرافية المدن) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، ٢٠١٢ .
- المناصرة ، عز الدين ، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجلاوي ، عمان، ط١، ٢٠٠٧ م .
- أمانة بغداد، وحدة بلدية الصدر الثانية ، ٢٠١٢.
- جابر ، د. محمد مدحت ، (جغرافية العمران الريفي والحضري) ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، مصر ، ٢٠٠٦ .
- عبد القادر ، محمد صالح، (المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي) ، طبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
- عبد الكريم، مهند، (التحولات في البنية الحضرية وأثرها الوظيفي على مشهد مدينة بغداد المعاصرة) ، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، ٢٠٠١ .
- غارودي ، روجيه ، (البنوية) ، ترجمة : جورج طرابيشي ، بيروت ، ١٩٧٩ .

- كريزويل ، اديث ،(عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو)، ت: جابر عصفور، الكويت ، ١٩٩٣ م .
- شتراوس، كلود ليفي، (الأسطورة والمعنى) ، ت: شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦
- كيزويل ، اديث ، عصر البنيوية ، ترجمة : جابر عصفور ، آفاق عربية ، بغداد، ١٩٨٥ .
- مير، لويس، (مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية) ، ترجمة وشرح : د. شاكر مظفر سليم، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٣ .
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، ٢٠١٧ .

المصادر الأجنبية :

- Bohm, David, and peat, F. David, science, order, and creativity, Rutledge, London, England, 1989.
- Chapin ,F. Stuart , Urban Land Use Planning ,second edition,USA,1972
- Doxiades, Constantine A. Ekistics "An Introduction To the science of Human settlement," Hutchin, London 1968.
- Jones , E. , (Towns and cities) , Oxford University Press , London , 1976 .
- Litman , Todd ,"Evaluating Transportation Land Use Impact", Victoria Transport Policy Institute , 2007
- Rapoport, Amos, Human Aspect of Urban form, Towards Amman, Environment Approach to Urban form & Design, pergamon press, oxford UK, 1977.

مصادر الإنترنت :

- استعمالات الأرض الحضرية(التعريف والتصنيف)،منتدى المهندسين(<http://www.almohandes.org>) ، ٢٩/٣/٢٠١٧ .